

بحار الأنوار

[186] بفحاش ولا سخاب في الاسواق، ولا يتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة، فسلني عما شئت، وأنا الذي سماني الله في القرآن: " ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " فسل عما شئت، قال: إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم هو أرسلني، قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب، وأرسلك بالصلاة المفروضة، والزكاة المعقولة؟ قال: نعم، قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها؟ قال: نعم، قال: فإننا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره، قال: فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله واله ودعا (1). توضيح: قال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله عليه واله أطول من المربع، هو بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعة ومربع، وقال الفيروزآبادي: البرثن كقنفذ: الكف مع الاصابع، ومخلب الاسد، أو هو للسمع كالاصبع للانسان. وقال الكازروني: في رواية، عن علي عليه السلام يصفه صلى الله عليه وآله عليه واله لاعرابي: إذا نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله عرفته ليس بالطويل المتثنى، ولا القصير الفاحش، أبيض مشرب حمرة، ربعة، أحسن الناس، شعره إلى شحمة أذنه، عريض الجبهة، ضخم العينين، أقرن الحاجبين مفلج الثنايا، أسيل الخد، كث اللحية، على شفته السفلى خال، كأن عنقه إبريق فضة، بعيد ما بين المنكبين، ضخم البرائن، كذا جاء في الرواية، وقال بعض علمائنا: وأطن الصواب: ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه إلا شعر كقضب الفضة يجري، شثن الكفين، كأن كفه من لينها متن أرنب، إذا مشى مشى متقلعا، كأنه يهبط من صلب، وإذا التفت التفت بأجمعه، وإذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر، وإذا احتبى إليه رجل لم يحل حيوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حيوته، وإذا ضحك تبسم، يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة، ليس بسخاب في الاسواق. ثم قال: المتثنى: الذهاب طولا، يستعمل في طول لا عرض له، لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحني، قوله: إذا احتبى إليه رجل، من عادة العرب إذا جلس _____ (1) تفسير العياشي: مخطوط.